ديوان

قبائل آل ردفان عليان

-١٤٣٧هـ-

إعداد الأستاذ:

عبدالله أحمد مساعد العلياني


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وهب الكلمةَ قوةً، وجعل الشعر ديوانَ العرب ولسانَ فخرهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ خير من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الشعر العربي كان وما زال مرآةَ القلوب، وصوتَ التاريخ، وحافظَ المآثر والمفاخر، تُسطَّر أبياته لتبقى شاهدة على العز والمروءة والكرم والشجاعة. وفي هذا الديوان المبارك، «ديوان آل ردفان عليان»، جمعتُ بين دفتيه ما تناثر من لآلئ القوافي، وما توارثته الأجيال من قصائد، لتكون شاهدةً على تاريخنا، ومعبّرةً عن هويتنا، ومؤرخةً لأمجادنا ومواقفنا.

إنه ديوان يحمل بين صفحاته أصوات الآباء والأجداد، ويمزج بين الفخر والحماسة، والحكمة والغزل، والحنين والوفاء، لتبقى كلماتُه حيةً في الوجدان، تتردد على الألسنة، جيلاً بعد جيل.

وإني أقدّم هذا العمل محبةً ووفاءً لأهلي وعشيرتي، آملاً أن يكون إضافةً تحفظ الموروث، وتُسهم في صون الشعر العربي الأصيل من الضياع، والله ولي التوفيق.

كتبه: عبدالله بن أحمد بن مساعد المجابره آل ردفان العلياني

التاريخ (٤ / ٦ / ١٤٣٧هـ)

رسالة

الحمد لله الذي جعل المكارم إرث الرجال، وجعل الوفاء شيمة الكرام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى قبائل آل ردفان الكرام...

إن الكلمات لتقف خجلى أمام عظمة مواقفكم، وإن الحروف لتعجز عن صياغة ما تستحقونه من الثناء، فأنتم أهل المروءة والنجدة، وأصحاب الفضل والمواقف المشرفة في السراء والضراء. لقد ضربتم أروع الأمثلة في الكرم والشهامة، وأثبتّم أن معدن الرجال الأصيل لا يصدأ مهما تغيرت الأزمنة.

وإنني، وأنا أكتب هذه السطور، أجد لزاماً عليّ أن أخصّ بالشكر والامتنان رجلين من رجالات آل ردفان العظام، هما الشيخ تريحيب بن تركي مجبر آل ردفان، والأخ محمد بن فهيد آل ردفان، لما لهما من أيادٍ بيضاء، ومواقف كريمة، ومبادرات مشهودة، كانت ولا تزال محل تقدير وفخر لكل من عرفهما أو سمع عنهما.

ختاماً، نسأل الله العلي القدير أن يديم على آل ردفان عزهم ومجدهم، وأن يحفظ رجالهم، ويبارك في أعمارهم وأعمالهم، وأن يكتب لهم الأجر والثواب على ما قدّموا ويقدّمون.

كتبه: عبدالله بن أحمد بن مساعد المجابره آل ردفان العلياني

التاريخ (٤ / ٦ / ١٤٣٧هـ)

إهداء

إلى من سطّروا بأفعالهم تاريخ المجد، وصانوا بوفائهم إرث الأجداد، إلى رجال آل ردفان الكرام جميعاً... أهدي هذا العمل المتواضع عرفاناً وامتناناً، وتقديراً لمواقفهم النبيلة، وتضحياتهم الجليلة، التي بقيت وستبقى نبراساً للأجيال.

إلى أولئك الذين خطّوا بمواقفهم صفحاتٍ من نور في سجل التاريخ، وإلى من صانوا بوفائهم إرث الأجداد وحافظوا على مجد السنين، إلى رجال آل ردفان الكرام خاصة، وإلى قبائل عليان عامة... أهدي هذا العمل المتواضع، عربون وفاءٍ واعترافٍ بجميلٍ لا يُقاس، وتقديراً لمآثر خالدة ومواقف شامخة ستظلّ منارةً تهتدي بها الأجيال.

إلى كل عينٍ سهرت حراسةً للمجد، وإلى كل قلبٍ نابضٍ بالولاء، وإلى كل يدٍ امتدت بالعطاء، وإلى كل روحٍ أبيّةٍ ارتقت لتكون رمزاً للشموخ والإباء... أهديكم هذا الديوان ليكون انعكاساً لعزّتكم، وشاهداً على فخركم، ورسالة محبةٍ ووفاءٍ تتوارثها الأجيال جيلاً بعد جيل.

إنه إهداء إلى قبيلةٍ كانت ولا تزال حصناً منيعاً في وجه التحديات، وصرحاً شامخاً لا تهزّه رياح الزمان؛ إلى آل ردفان الذين جسّدوا الأصالة في أبهى صورها، والكرم في أصفى معانيه، والشجاعة في أنصع مواقفها؛ وإلى عليان كافة، الذين وحّدهم النسب والمجد، فكانوا بحق مثالاً للتلاحم والوفاء، والذود عن الأرض والعرض، وإكرام الضيف.

كتبه: عبدالله بن أحمد بن مساعد المجابره آل ردفان العلياني

التاريخ (٤ / ٦ / ١٤٣٧هـ)

قبائل آل ردفان عليان

قبائل آل ردفان عليان إحدى القبائل العريقة التي ارتبط اسمها بتاريخ قبائل عليان وأصالتها، فهي امتداد لجذور ضاربة في عمق الجزيرة العربية، وتعود في نسبها إلى الجد الجامع عليان بن همدان، أحد بطون قبائل همدان القحطانية العريقة، وقد ظل هذا النسب مصدر فخر لأبنائها، ووشاح شرف تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل.

تنتشر ديار آل ردفان عليان في مواطن متعددة من جنوب الجزيرة العربية، أبرزها تبالة، وباشوت، وامتدادهم في تهامة، حيث تشكل هذه المواطن مزيجًا من التضاريس بين السهول الخصبة والجبال الشامخة، ما أكسبهم تنوعًا في الحياة المعيشية بين الزراعة والرعي والتجارة، وتُعد هذه البلاد مسرحًا لكثير من الأحداث التاريخية والاجتماعية التي صنعت ملامح شخصية القبيلة، وأبقت لها حضوراً بارزًا في محيطها القبلي.

ولم تكن قبائل آل ردفان عليان بمعزل عن محيطهم، بل كانت لهم روابط وثيقة مع بقية بطون عليان وهمدان، يسودها التلاحم والنخوة، ويجمعها العرف والعادة، إضافة إلى ما توارثوه من إرث أدبي وشعري يسطر البطولات ويعبر عن القيم الراسخة من الشجاعة والكرم وحماية الجار.

ومن هنا، جاء هذا الديوان ليكون سجلاً حيًا يوثق ما ورثناه من شعر ورواية وأحداث عن آل ردفان عليان، يحفظ تاريخهم، ويعرض سيرتهم، ويخلد أمجادهم، وفاءً للأجداد وإضاءةً للأحفاد، حتى تبقى سيرتهم العطرة حاضرة في الذاكرة، وراسخة في صفحات التاريخ.

ومما يجدر التنويه إليه في هذا الديوان، أن بعض القصائد الواردة فيه قد تناولت أحداثًا أو وقائع كانت بين آل ردفان عليان أو عليان بشكل عام وبعض القبائل الأخرى في أزمان مضت، وقد صيغت هذه الأشعار على ألسنة شعراء عاشوا تلك الحقبة أو عاصروها، فنقلوا ما شاهدوه وسمعوه بصدق وواقعية، وفق أسلوب الشعر القبلي الذي كان وما يزال أحد أهم وسائل التوثيق الشفهي للتاريخ.

إن عرض هذه القصائد هنا لا يعني مطلقًا إثارة النعرات أو إعادة إشعال الفتن، وإنما هو سرد للتاريخ كما هو، بكل ما حمله من مواقف وصراعات وتنافس بين القبائل، وهي ظواهر طبيعية في حياة العرب قديمًا، إذ كانت القبيلة تعتمد على قوتها وحمايتها لمقدراتها، فتقع المناوشات والمواقف التي يدوّنها الشعراء بلغتهم الجزلة وحسهم المرهف، فيخلّدها التاريخ جزءًا من تراث الأمة.

لقد راعيتُ في جمع هذا الديوان أن تبقى القصائد شاهدًا حيًا على أسلوب الحياة في تلك الأزمنة، وصورة صادقة لما كان عليه التفاخر والتحدي الشعري بين القبائل، بما فيه من فروسية واعتداد بالنفس، بعيدًا عن إسقاطات الحاضر أو محاولة تغذية الخلافات، فالزمن قد تجاوز تلك الأحداث، والقبائل اليوم يربطها التآخي والتلاحم تحت راية واحدة ودولة موحدة.

كما أن القارئ المنصف سيدرك أن هذه الأبيات، وإن حملت في ظاهرها لغة التحدي أو الغلبة، فهي تعكس موروثًا فنيًا وأسلوبًا شعريًا كان هو اللغة الإعلامية لتلك العصور.

كتبه: عبدالله بن أحمد بن مساعد المجابره آل ردفان العلياني

التاريخ (٤ / ٦ / ١٤٣٧هـ)

الفهرس

الفصل الأول

«قصائد من شعار

آل ردفان عليان»

نمر ما يعقر العجفا

هذه القصيدة للشيخ الشاعر أحمد بن محمد بن مجبر، وقد قيلت بسبب حفل أُقيم في باشوت، حيث بدر من بعض الشعار تجاهل لقبيلة عليان، وعندما سمع قصائدهم نايف بن تركي بن مجبر، ذهب إلى الشيخ أحمد وأخبره، عندها خرج الشيخ أحمد ومعه وفد من آل ردفان، ودخلوا ذلك المحفل، فرُحِّب بهم، فقال هذه القصيدة

في البدع:

طلبة الله[١] تبدّا يا سلامي على مرسا وروس[٢]

يا سلامي للابه باللقى تسقي الحراب علّه

مثل سمّ أسودٍ من ذاق نابه يعاف العافيه[٣]

لابةٍ في اللقى يوفون مد الرفيق[٤] ويسعدونه

غمرهم للقدا وبيوتهم للكرم متفتّحه

من يكذب ترى كل درى والمواري بيّنه[٥]

- طلبة الله: تعني: أطلب من الله وأتوكل عليه، وهي افتتاحية قصيدة بالدعاء والتفاؤل.
- مرسا وروس: أي مكان الرسو والثبات، أو كناية عن الكرام والأماكن الرفيعة، وروس يعني جمع رأس، والمقصود رؤوس القوم وزعماؤهم وكان يقصد قبيلته عليان وليست القبيلة صاحبة الحفل.
- يعاف العافيه: أي يترك راحته ويهلك، كناية عن شدّة أثرهم في القتال.
- مد الرفيق: أي مساعدة الصديق أو دعمه في وقت الحاجة.
- المواري بيّنه: والمواري يعني الحقائق أو الأمور المخفية وبيّنه: واضحة، ويعني: كل شيء معروف والحق ظاهر، فلا مجال للإنكار.

نمر ما يعقر العجفا

هذه القصيدة للشيخ الشاعر أحمد بن محمد بن مجبر، وقد قيلت بسبب حفل أُقيم في باشوت، حيث بدر من بعض الشعار تجاهل لقبيلة عليان، وعندما سمع قصائدهم نايف بن تركي بن مجبر، ذهب إلى الشيخ أحمد وأخبره، عندها خرج الشيخ أحمد ومعه وفد من آل ردفان، ودخلوا ذلك المحفل، فرُحِّب بهم، فقال هذه القصيدة.

في الرد:

لابتي مثل نمرٍ[1] وإن عدا كَل بكفّه والضروس

نمر خلا جميع الطير فوق اللحايم مستقلّه

وإن هوى في صعوب العيس تصدر يمينه وافيه

وإن تحنّب على المرصاد لو كان راعي المال دونه

كم عوادٍ ينكّبها تشيل الحمول الفادحه

نمر ما يعقر العجفا ولا يرتضي بالهيّنه[2]

- نمر: يقصد قبيلته آل ردفان عليان، حيث النمر في عليان يرمز لآل ردفان.
- العجفا: أشار أن قبيلته في الحروب لا تقتل العجفاء (النساء) ولا ترتضي بالقليل، وهنا يشير إلى حرب وقعت بين آل ردفان وقبيله مجاورة لهم وهم في الأساس أصحاب ذلك المحفل، حيث قتلت هذه القبيلة نساء من قبيلة المِلِك عليان واستنجدت إحدى أخوات المقتولات بالشيخ ظافر بن مجبر، وقتل زعيم تلك القبيلة بهؤلاء النسوة ثأرًا لهم.

ردية ابن مجبر وابن خرشان

كانت الحفيا وريع القو[1] مكانًا مشهورًا للرعي، وحينما أصاب الجَدب بلاد آل ردفان، خرجوا منها واستوطنوا في تلك الجهات، وفي الجهة المقابلة، كانوا بلحارث لا يرغبون في ذلك، إذ كانوا يرون أن تلك الديار تقع ضمن حدودهم، فأرسل أحد مشايخهم، ويُدعى حسين بن خرشان، عبده واسمه عجلان، حاملاً قصيدة موجهة إلى الشيخ مجبر، فجاء الرد من الشيخ ظافر بن مجبر على تلك القصيدة.

الشيخ حسين بن خرشان:

جتنا علوم العود والعود ضميان	**ناوي على غرس وحنا خطامه[1]**
ارسلت لك عني ناصر وعجلان	**والغير في بلحارث يهل الظلامه**
دواكم عندي من السيف صينان	**والردفاني يمسي ما ياكل طعامه**
رح علمه كانه يقول ابن ردفان	**فلا يجي حدود مافيها خيامه**
والله لو معه من القوم عليان	**ما راح في حد وحنا سنامه**
ضناه قبله قد ذبحناه في شان	**ومقهور[2] قهره زدنا به غمامه**

- الحفيّا وريع القو: أودية بالقرب من وادي ترج، ويكثر الرعي فيها وسكانها الآن قبائل عليان وبلحارث.
- خطامه: أي ضده ومشتق من خطم وهو امتناع عن الذل والانقياد.
- مقهور: يقصد نايف بن مجبر ولقبه (مقهور) وسمي بذلك لوفاته قهرًا على وفاة أخويه محمد ومحيميد وهم عائدون من الحج، وقد كان له أيام على بلحارث ترج، وكذلك بينه وبين شيوخ وفرسان بلحارث رديات.

ردية ابن مجبر وابن خرشان

كانت الحفيا وريع القو مكانًا مشهورًا للرعي، وحينما أصاب الجَدب بلاد آل ردفان، خرجوا منها واستوطنوا في تلك الجهات، وفي الجهة المقابلة، كانوا بلحارث لا يرغبون في ذلك، إذ كانوا يرون أن تلك الديار تقع ضمن حدودهم، فأرسل أحد مشايخهم، ويُدعى حسين بن خرشان، عبده واسمه عجلان، حاملاً قصيدة موجهة إلى الشيخ مجبر، فجاء الرد من الشيخ ظافر بن مجبر على تلك القصيدة.

الشيخ ظافر بن مجبر:

كانه يبا غارة ابن خرشان — رح علمه عن خيلنا واحتدامه
وكانه على الحرب قاوي وضريان — فلا يجي بحر قوي لطامه
وإن حدّر لنا بحرّث شجعان — فاليوم يا عجلان يحسب ختامه
الخيل من فوقها الاد ردفان — ما همهم الكون لجاهم حطامه
وإن كان العود قد صار ضميان — قادكم قود الفرس في زمامه
وان تطري لنا لابة النمر عليان — اقبلوا كل رما من راسه عمامه
وكانه سنام على الريع نيشان — فأنا بشلفاي من فوقه ركامه
له مني على الريع شامان — ينهق مثل أخوه ما عين سلامه

- وقد نشبت بينهم الحرب لاحقًا وقُتل الشيخ حسين بن خرشان بالقرب من وادي ترج بعد أن وصلت خيول آل ردفان إليهم بقيادة الشيخ مجبر بن سالم وعاونهم على ذلك قبيلة عضيه بني واس وهم أخوه من الأساس.

كون بحران

كان هناك إحدى شيوخ آل خالد بلحارث ترج ويُدعى سعد بن مجثل من الحرشة، وحصل خلاف بينه وبين الحلافات في زمن عمه ورفض عمه أن يقاتل الحلافات، فذهب إلى الشيخ مجبر بن سالم وأخبره أن هناك حصون في بحران قد جهزتها الحلافات وعاونوهم شمران بهدف غزو بلحارث، فنصره الشيخ مجبر وطلب من عضيّه بني واس أن يشاركوهم ولبّوا نداءهم ووصلوا بحران وحرقوا مافيه، وقال الشاعر فلوان بن محمد آل فلوان الردفاني العلياني قصيدة.

في البدع:

شاقني غزال حلو الطرادي شفته في الريع وقمت أنادي

والقو كنه هضب صمّان

في الرد:

يوم جانا الحراشي ينادي تكفون يا عضيّه لبّو مرادي

ثم ذبحنا الحلافي وشمران

وقال الشيخ محمد بن مجبر في البدع:

يوم جانا مقيليب عيا يطيع يحسب أن قولنا لعب الجهاله

وبحران غدت حطيم واهدمي

وقال الشيخ ظافر بن مجبر في الرد:

الله أكبر من نهار على الريع والحلافي يحسب حنا في تباله

وبحران قد شربنا فيها الدمي

يهود الجنوب

سبب هذه القصيدة أنه ﰲ حفل ما، ظهر الشاعر ابن شهبه الحارثي (عبدالله بن مساعد) وقال قصيدة يشبّه فيها بني واس وديرتهم باليهود ورد عليه الشيخ أحمد بن محمد بن مجبر ﰲ حفل آخر.

يقول ابن شهبه:

تروح ديرة بني واسي

ولا بلاد اليهودية

يقول ابن مجبر:

يا آل خالد يا يهود ﰲ الجنوب

والله انكم من بقايا بن ثمود

الرجل ما ينذبح عز النهار

مثل يوم السبت من جال لجال

ﰲ هضاب الريع سوينا سواة[1]

ما خبرنا الادمي باسم أمه[2]

النفوس يبن شهبه مالها

- ﰲ هضاب الريع سوينا سواة: حرب ريع القو وكانت بين آل ردفان وآل خالد ولم ينتصر أحد منهم وقُتل فيها جد بن شهبه وقُتل فيها تريحيب بن مجبر.
- ما خبرنا الآدمي باسم أمه: يقصد شهبه أم عبدالله، كونه اشتهر باسم أمه.

لابتي عليان

قيلت هذه القصيدة في حفل قبائل عليان باليوم الوطني في بلاد آل كثير عليان، وقالها الشيخ أحمد بن محمد بن مجبر:

طلبة الله تبدّا قبل بدع الهروج وفتلها

يا سلامي على من جاء في ملتقى عليان كفه

عد ما تنبت الأشجار في وقتها بزهورها

لابة يكرمون الضيف ويقدرون العانيه

لابتي داعية عليان ذا صبحوا في بطن ليّه

وانقذوا بنت ابن دوشه[1] بضرب المعابر والدويس

وانقذوها من الأشراف جتنا شريفه محصنه

واسم عليان معلن قبل يطلع جهاز وانتلي

نسل ابن دوشه المذكور باقي يغني في السقيفه

يشهد الله وبني عمرو والخيل تشهد والعلم

قد درا ذا درا من فزع وانتصر في بطن ليّه

واحرقوا واغرقوا راعي الفتن ما نجاها ضَلَّها

كم سنين مضت وأهل الوغا ذا لهم صيت وقاله

باقي تاريخهم في اللوح ما واحد بصم علاه

وأخذوا الراية البيضاء يوم احرقوا قصر الشريف

- ابن دوشه: شيخ شمران، وقد أخذ الشريف بنته بالقوة واسترجعوها قبائل عليان.

دهم الأعنه

قيلت هذه القصيدة بعد حرب الحفيّا ومقتل ذيب ترج الذي سبق ذكره وهو الشيخ الفارس حسين بن خرشان بن نواف آل مهديه الخالدي الحارثي على يد الأمير مجبر بن سالم الردفاني العلياني بعد أن نشبت حرب بين الضمود بني واس وبين آل خالد بلحارث، وهُزمت الضمود وكانوا آل ردفان يعلمون بذلك وعلى عودة خيول آل خالد إلى ترج، قد ظهروا فرسان آل ردفان عليهم وكانوا يعتقدون أنهم من بلحارث حتى صاحت نساء من آل خالد يخبرونهم أنهم ليسوا منهم، وقد تبارز ابن خرشان مع الشيخ مجبر وأخبره أنه لم ينوي إلا الضمود ولكن الشيخ مجبر رد عليه «من لا تمايل خيله أنت مايلتها عليه» ويقصد لو أنك رأيتنا كان هجمت علينا، وقتله فقال الشاعر فلوان بن محمد آل فلوان الردفاني العلياني:

الحارثي صار مثل الهيل في بنّه   شيــخه في تــرج تـرانـا وطـيناه

ونّ يـا ردّه عـريـب الـمجنّـه   حسين بـن خرشان ترانا ذبحناه

ردّه[1] ونّ وزاد فـــي ونّـــه   والـيوم شــفـناه يـسحب بيمناه

الـفـرض صلـيناه باقي السنّه   وعضيّه ذكو بــه عــقب شفناه

وآلاد ردفان لا ركبو دهم الاعنّه   خــصــمــهم ما عاد يبصر بعيناه

- ردّه: هو ردّه بن حسين بن خرشان وقد قُتل بعد مقتل والده، وكان ينوي غزو آل ردفان في تبالة ولكن تصدوا له عضيّه بني واس وقتلوه قبل وصوله إلى ديرة آل ردفان.

يا نديبي على الحفيّا

هذه قصيدة الفارس جبّار بن مجبر رحمه الله، وقد كان من أشجع الشجعان وتفوق على أقرانه في زمانه، وحدثني العم فهيد نقلاً عن والده فواز الذي عاصر مقتل جبار فيقول: «هذا الولد -يقصد جبار- لو أن آل ردفان أطاعوه بما في مراده فأجزم أنهم كانوا سيأخذون ترج وما جاورها، ولم نغزي غزوه وكان معنا جبار إلا وانتصرنا فيها، والله يوم الحفيّا أن جبار لحاله وأن بلحارث سبعين خيّال وياالله اذبحوه».

وعلى ذلك كان جبار قبل وفاته قد غزا بلحارث وطردهم عن الحفيّا عشر سنوات، فيقول:

يا نديبي على الحفيّا وعلمني هو زاد الخالدي سير عليك

إلا أن بلحارث أعدّوا له العدّه فرآه أحدهم لوحده في ريع القو، فأخبر بلحارث، واتجهوا نحوه ما يقارب السبعين فارس، وقتلوه، فأنشد أحدهم يقول أحدية:

في لقا القو حصلنا جبار وحصل طعنة من ناشر[1]

ومـــجبر ضـاق وانــزار وأبـردنـا كـل قـــلـب عاسر

ويقول آخر:

عليان قفّو مـنّــا ذرقان والـغــروس احتميناها

مــن الـواسي وآل ردفان والكنوز حــنا خذيناها

- ناشر: لا أعلم من هو، مع العلم أنه يوجد من اسمه ناشر بن زهير من شيوخ آل خالد وتحديدًا الحرشه إلا أن زمانه لا يطابق زمان جبار هذا والله أعلم.

وعندما أتى الخبر عند قبائل آل ردفان، اتجهوا نحو ترج وأرادوا أن يأخذوا الثأر، فوصلوا حتى حوران وواجههم صواب الحارثي فقتلوه، وأكملوا المسير حتى رجعوا إلى بلادهم دون اعتراض من فرسان آل خالد فقال شاعر من آل ردفان:

جيناكم وسط حوران[١] ودار الحارثي وطيناها

أمّنوا حدكم يا شجعان وكبد ابن عيد كويناها

وابن عيد هو صواب بن عيد آل مهديه من آل نعمان الخالدي الحارثي، وهو فارس شجاع لا يشق له غبار، وقد قُتل على ثأر جبار عشرة فرسان، وقيلت قصائد كُثر إلا أنني لم أجد غير هذه في مورث آل ردفان، وحدثني العم محمد القنازعة نقلاً عن جده الذي كان يسمع أخبار جبار من والده فيقول «جبار كان على خلاف مع أخوانه العشرة، وفي مقتله كان معه ابن خالته إلا أنهم لم يكونوا هؤلاء -يقصد القبيلة الأخرى- في مثل عتاد آل ردفان وجاهزيتهم عندما دخلوا حوران وترج» وأقول: هذا صحيح قد كان جبار مختلف مع إخوته، ولكن بالرغم من ذلك، قد نصروه آل ردفان بعشرة، وهذا الواجب عليهم تجاه ابن عمهم، والخلافات تحصل بين أي أخوه بل وحتى قبائل تنتسب إلى نفس الجد، وهذا ما أكّده لي الشيخ مساعد بن محمد بن مجبر حفظه الله، وجبار رحمه الله قد قُتل وهو صغير السن لم يتزوج بعد، ولقبه «عفار»، وقد كان أخيه (نايف) الملقب بـ«مقهور» حاضراً وتم تصويبه إلا أنه لم يقتل في هذه المعركة.

- حوران: أحد الأودية المتصلة بوادي ترج، وهو مقر وعقر دار آل خالد بلحارث.

يا سلام على صبيان عليان

هذه قصيدة الشيخ محمد بن مجبر وقد عاصر الملك عبدالعزيز وما قبل فترة حكمه، وقد قالها بعد دخول مكة المكرمة في الحكم السعودي، ومن ثم ذهب للحج، وهو عائد توفي رحمه الله ومعه أخوه محيميد، ويمدح عليان، ثم يخص بني واس عليان سكان نجد:

يا سلام على صبيان عليان شايب والشباب

ولهم رزة البيضاء من أبها لسوق الحديدة

وهي دايم قسم لعليان الحجز[1] ولا التهم[2]

وأما بني واس ذا في نجد ما اتعزوا إلا بهم[3]

وإن بدا الأمر حنا دون البلاد مصالية

نعطي الحق لأهله لين الكافر يقر بها لنا

حلوا من الخبت لنجد ورنية

غير قري يا بلاد دامنا نحكم بها

- الحجز: يقصد قبائل عليان القاطنة في الحجاز.
- التهم: يقصد قبائل عليان القاطنة في تهامة.
- وأما بني واس ذا في نجد ما اتعزوا إلا بهم: قد كانوا بني واس يسكنون نجد، وهم بادية ينتقلون ويذهبون إلى أي مكان ترعى فيه حلالهم، وهم الآن أقسام في نجد وتبالة وبيشة وشواص، -(محمد بن أحمد بن مجبر: يقصد عضيّه «العضيان»)-.

بقعة تشابه لمصر محلها

هذه قصيدة الشيخ أحمد بن محمد بن مجبر يمدح فيها بلاد قبيلة آل سعْد السقيفة عليان، ويشابهها بدولة مصر، حيث اتساع رقعتها، وتعتبر قبيلة السقيفة أكبر قبيلة في باشوت[1]، وقصيدته تحديداً في أرض المعدونة، وهي أرض كانت لقبيلة شمران في باشوت، ودخلت قبيلة آل سعْد فكسرتها وحلت محلها في المعدونة، وقد شارك في هذه المعركة الشيخ محمد بن مجبر (والد الشيخ أحمد) والشيخ ظافر بن مجبر (عم الشيخ أحمد)، وقد دخلوا آل ردفان المعدونة من جهة الشمال وهم أول من دخلها بعد أن قتلت تلك القبيلة المجاورة من نساء السقيفة وهذا ما أغضب المجابرة آل ردفان بالرغم أن بلادهم تبعد الشي الكثير عن بلاد إخوتهم السقيفة، فيقول في مدح هذه البلاد:

يا سلامي على بقعة تشابه لمصر محلها

مقسمي من على الجدان وصّى بها أبوي عليّه

والله ما أرضى بها لو كنت مشغول عيني راقبه[1]

يا سلامي على من حل فيها ورس بنايها[2]

- باشوت: وادي تسكنه قبائل عليان القروية وهم الملِك عليان والسقيفة عليان.
- والله ما أرضى بها لو كنت مشغول عيني راقبه: ويقصد ولو إن كانت بلادي بعيده عن بلاد السقيفة، إلا أنني أزورها.
- يا سلامي على من حل فيها ورس بنايها: يقصد قبيلة آل سعْد السقيفة، وهم من حل فيها وبناها، وسكان المعدونة الآن هم آل سعد عليان، وشيخهم ابن حابش العلياني.

حد الحصان (بني واس)

هذه قصيدة الشيخ محمد بن مجبر يمدح فيها فعل الشيخ مشعل ابن هلال آل خندوق العضياني الواسي العلياني[1] -رحمه الله- بعد أن تم تسنين حد الحصان، وكان الشيخ محمد صغيرًا لم يتفرس بعد وبرفقة والده الأمير مجبر، فقال:

سننه غصب عن خالدي وشمراني　　　فـوق بلاد الحلافات والخثاعمة

بالحصاني والحد حد حصــــاني　　　ما طــاوع بـلقرن ولا الخشارمة

وحد الحصان له قصة مشهورة، ولم يعلم بها العرب إلا عند الملك كليب بن ربيعه التغلبي، والأمير مشعل بن هلال العضياني، فالأول جعل حدود حماه حيث ينبح الجرو، والثاني جعل حدود حماه حيث يركض الحصان ويصهل، فجعل الأمير مشعل حد الحصان يوازي سبعة قبائل كبيرة، وكان من أوائل من أشار لهذا الحد هو الأمير مجبر وأُعجب بذلك الشور الأمير مشعل، ويحد حد الحصان قبيلة بلحارث وأكلب وغامد وخثعم وبلقرن وشمران والحلافات، ولم يحصل مشعل على هذا الحد ببساطة، بل أنه كان يصبّح القبائل ليلاً ونهارًا، ومشعل أخو شرعا رحمه الله غني عن التعريف، وقد ذكر لي العم والشيخ دخيل بن سابر عن جده فرزان بن غميص، أن هذه القبائل التي كان في وجهها حد الحصان، كانت تُسمِّي مشعل بأبو لهب، وذلك لأنه إذا غزا تلك القبائل وانتهت غزوته بانتصار، أشعل النار على بلادهم وأحرقها، رحمه الله تعالى وتجاوز عنه.

- هو الأمير الشيخ الشاعر: مشعل بن سعيد بن هلال بن مسعود بن علي بن خندوق أمير عضيّه (العضيان) بني واس في أواخر القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر.

وأضيف أيضًا أن هذا الحد قد اختفى بعد توحيد المملكة العربية السعودية، ولم اهتدي إلى موقعه الأساسي ولكن سأذكره حسب الموروث الشعري والغزوات والمعارك التي حدثت، (وأظن أنني انقصته)، فقد كان حد الحصان من تبالة شرقًا «بكامل الوادي» ويحده قبائل أكلب وغامد إلى ريع القو والمليح وملحة وأرناح «بالرغم أن هناك آل ردفان إلا أن الحد شملهم مع إخوتهم» ويحد هذه الأودية قبيلة بلحارث وإلى وادي مشحذ «بكامل الوادي» ويحده قبيلة بلقرن وإلى شواص «بكامل الوادي» ولا يحد شواص أي قبيلة سوى آل يزيد إلا إنهم من عليان، والحلافات وخثعم وشمران وهم في بني خثعم، وآخرًا إلى حدود جعبة وجرب والعقيق ويحده قبيلة غامد مرة أخرى، وعند قياسي لهذا الحد أجده أكبر من دولتَي قطر والبحرين، وهذا حد لقبيلة واحدة من قبائل عليان، وهذا الحد نجدي وحجازي، إلا أن أكثره يقع في حدود نجد، والجدير بالذكر أن هذا الحد ليس في زمن الأمير مشعل تحديداً، ولكن قد ذكرت هذا الحد كون أغلب وصفه يقع في زمانه، فعندما ترجع إلى سابق عهد سعيد بن هلال ومجبر بن سالم، فترى الحدود أكثر من هذا بكثير، فقد كانت غزواتهم تشمل نجد الوسطى ورنية وتربة حتى قلّت تدريجيًا في عهد مشعل وآخر عهد مجبر بن سالم، وذلك بسبب رئيسي؛ ألا وهو وجود الدولة الحاكمة آنذاك في نجد، وليست جُل قبائل عليان نجدية سوى بني واس وآل ردفان وهم ليسوا في قوة الدولة آنذاك بالرغم من أنهم لم يكونوا عصاة على الإمام إطلاقًا ولكنهم كانوا يغزون تلك القبائل النجدية التي لا تقع حدودها ضمن حدود الدولة السعودية.

هذا ما استطعت كتابته عن هذا الحد المُخيف الذي سكنته قبائل بني واس وتقطنه الوحوش والأسود والنمارة، وقبيلة بني واس غنية عن التعريف.

جيج يا شومان جيج

هذه قصيدة الشيخ أحمد بن محمد بن مجبر وقالها في احتفال قبائل عليان باليوم الوطني عام ١٤٣٢هـ ببلاد آل كثير عليان، فيقول:

طلبة الله تبدا ومن يطلب الله ما يخيب

يالله إنك تعز املوكنا ذا حمو الشعب السعودي

قومو شرعنا والدين بالسيف والحق النصيف

يا ملكنا عبدالله[1] جعلك في جنة الفردوس الأعلى

فأنت صقر الجزيرة يوم لا حام فوق الطير مات

ما غفل عن يتامى الشعب والعاجزين أوصى بهم

جودكم عمّ شعبك عمّ ذا في الشمال وشرق يام

عاش أبو متعب سيف النصر لو يأمر الجيش المواطن

يسحقون الحجار ويشربون العدود ويمّها

وعاش سلطان[2] وجيوشه مراقب على الشعب السعودي

بالصواريخ والقوات مثل الرعود القاصفة

-يتبع-

- عبدالله: الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- كان ملك المملكة آنذاك.
- سلطان: الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- كان ولي العهد ووزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً آنذاك.

وحنا جيش الملوك اذا دعوا ما تأخر منا المعلم(١)

نلطم العايل العقاب حتى يصلي على النبي

ياالله تغفر لميتهم وتصلح ذرا عبدالعزيز

وحّد المملكة في شهر واحد على ظهر المطيّه

زاد جيشه بظهر الخيل ويقول يا شباب شبّ

فوق ظهر الفرس بالسيف الأملح ولينّ كل عاصي

لين خلاّ عيال إبليس تحت الحديد مسلسلين

كيف لو كان ذاك العصر عنده جيوش وطايراتي

كان شام الدول حتى تقول جيج يا شومان جيج(٢)

ياالله تغفر لأخو نوره وتسكنه جنات النعيم

- وحنا جيش الملوك اذا دعوا ما تأخر منا المعلم: أي أن الجيش هو الشعب وهو تحت الطلب وليس بشرط العسكري، بل حتى المعلم (الأستاذ) تحت الطلب أن يكون عسكري.
- كان شام الدول حتى تقول جيج يا شومان جيج: شام مصطلح بدوي وتستخدمه قبائل آل ردفان خاصة وعليان عامة بمعنى حارب وقاوم، جيج مصطلح بدوي كذلك ومأخوذ من اشتعال اللهب والمقصود هنا حتى ترضخ الدول للموحد بعد الأجاج.

تواريخ آلاد ردفان

هذه قصيدة للشاعر تـــــــركي بن حمود بن مجبر في ربعه آل ردفان بشكل خاص وعليان بشكل عام يذكر فيها بعض تواريخهم وأيامهم مع القبائل، فيقول:

أبدي بذكر الله عالم ما نخفي بــه   موجد الـنـفس باعثها ومحاسبها
يــالله تجـيب لنا حزه مـــبروكـه   مــن الولي خالق الدنيا وعجايبها
ســمعنا كلـمة منشوره وغـداره   كــل مـن قالها ما انعرف صاحبها
طـبع النذاله فيهم دايم الدايــم   روحــه في جـهنـم وده يـعـذبـهـا
وان كان علينا قبايل حربه وطلابه   تعالوا نشوفكم والحقايق نحاسبها
كـل القبايل تعرف بحران واخباره   في مــا مضــى يــوم اللاش جنبها
جيــنا عليهــم مثل وارد الـنـايف   وعودوا مـع حلفهم يمناها تسحبها
الحلا في ضما وحن أسباب ضميانه   وحلفه طــقو ضروطين ما اخيبها
وفي جــلــدان نهار سعد من زاره   حــول عــليهــم هـذال في نبايبها
قرو سمان على أكل عيش الخميره   قـول صحيح لك الله مانيب قالبها
جـــا عليهم وارتخوا عقب محـرابه   ونهود الزين منهم موردات حلايبها
الــشمراني ضيع أخــته ورى وزاره   في هــضبــة أخــذو منــهـا مثيبها
بـــعـد الحرب أعـلـن لكم أخياره   العفــو بعــد المهــانه شب وشايبها
والحفيّا وادي نــحبــه ونـهوى لـه   مــن وين علتك يالشدني جبت بها
مـــن الحارثي بايع الشيخ وعياله   قصة ابن خرشان بعطيكم سبايبها
في الريع جانا ناوي الحرب والناله   وجــو لـــه حــرابة مفتلة شواربها

ابذكر عضيّه روس الجيش واسفاره نـهـقتـه ـ في الريـــع منهم سبايبها

الحارثي يـنهـق كـمـا إنه حماره وأخــوه ما انفعه ما فك له نشايبها

سعيد خرشان نهق ما مــن غيره قــول صـحــيـح ووجيهنا لواجبها

وحــسين بن خرشان وطوه جزاره ردفــانيـــه توطتــه ومدّت مخالبها

مجبر بن سالم حي الاسم والغاره أبـــو ظافر راعي الحكمة وجايبها

ورده بـــن حسين يبغى حق ثــاره ورمـــــوه عضيه في وسط مضاربها

ومشــعل هلال أخو شرعا وثاراته مــا يعرف العفو وخصومه يحاربها

نهار الجله جا ابن عكاش وأنصاره حــدر عــلى شمران وتوطى بغاربها

حتى عـــــودّ كل اقفى ليا اديارِه وشفـــيا تبكي يا مشعل وين غايبها

وجينا عليهم في الجله ونواحيها وهــذال عــلى بلـحارث قام وادّبها

والحريه اللي في الأسيلم مخبوره هـــزت على كل حراشي ســحايبها

وفــرزع ودلمخ جونا باغين المثاره وابن نــاشي عزوته فيهم يغوص بها

انتصر عليهم وخذا حـق بيمـينه وأذنهـم أخذها وقصّـها من جلايبها

وسالم مداوي مع المصعبي فتانه وجاء طريخم ضيع الفتنه واشذبها

يـــوم كل دون نفسه ودون داره هذي عوايدنا انتبه لا تجــــربها

قلت القليل باقي للتاريخ فروعه مـــــاهوب كلام أهل الغنا تكتبها

- قد توفّى تركي رحمه الله الشهر الماضي في حادث مروري وهو ذاهب إلى مقر عمله في قوات الطوارئ الخاصة، فأسأل الله له الجنة، وقصيدته يحفظها كل ردفاني وواسي بشكل خاص، وعلياني بشكل عام، وقد وردت بعضها.

ذربة الثور

هذه قصيدة للشيخ الشاعر ظافر بن محمد بن مجبر، ردًا علـــــــــى محمد بن شنيف من شقيق، بعد أن تلفظ بشعره على الشاعر فاهد (زوج ابنته) في سوق ناخس ببلاد بني المنتشر عليان، بسبب حرب وقعت، وتم قتل فيها بنات فاهد من زوجته الردفانيه:

يقول ابن شنيف:

قله يا علي فيك عن شقيق الهول عد الحبوس

خلك يا فاهد على كيرك ورح حفّش ثيابك[1]

فشلتك قدام عينك وأنت حي تشوف[2]

يقول الشيخ ظافر:

يا نديبي على برقية كلمت في طرف عين

ثم توصل ابن شنيف اللي تكبّر ولا فيه الكفاية

ذربة الثور ذا في كل يوم تميل معايده[3]

قله إني جيته رسلة من سوق آل صابر

ينشدونه عن الشيم في دين رب العالمين

-يتبع-

- حفش ثيابك: يقصد قتلنا بناتك ولم ترد حقهم، وهو كاذب، فشلتك قدام عينك: يقصد البنات قتلناهم أمام عينك.
- ذربة الثور تميل: يشبّه شقيق هكذا وهم مره مع عليان ومره مع شمران.

ما تذكرت حرب شقيق من صلب شمران العناصي

ذا يخلون زرعك لين يسبل يموت من الظمى[1]

لين نفزع من الدومة[2] نسقي بلادك يا ضعيف

وأما عليان وشمران فترى حنا تراوسنا بغيرك[3]

لا ترزح معي في الميل ولا أنت بترزح ميلهم

فأقطع وأخس ما عند الذيب لبس مثلك عشا

يوم زوبعت يا ابن شنيف قد رأسك فوقه عمامة

تحسب أن الحرب هروج المجالس وعيد معايدة

والله إنك كذوب منت على الشقى والحرب صابر

مثل دعوى يزيد الهول ذا دون حدك والمين

احتموا حدهم وحدود شمران حالوا دونها

- ذا يخلون زرعك لين يسبل يموت من الظمى: يقصد حرب وقعت بين شمران وبين شقيق وقاموا شمران بحرق مزارع شقيق، مع ذلك اليوم ينتسبون لهم.
- لين نفزع من الدومة: يقصد دومة بني المنتشر بتهامة، وهذا صحيح قد فزعوا عليان لشقيق عند حدوث حرق المزارع.
- وأما عليان وشمران فترى حنا تراوسنا بغيرك: يقصد أن عليان وشمران يتحاربون وسواء كانوا شقيق في صف عليان أو شمران فلن يكون هناك فارق، وشقيق ليست قبيلة ولا بطن وإنما هي عائلة وتدعى «آل غرابية» كما جاء في وثائق الشيخ منصور بن محمد بن غرسان القادمي اليزيدي العلياني، عندما كان أمير عليان وشمران.

آل ردفان يمال الغنيمة

هذه قصيدة «سحمه» ابنة الفارس تريحيب بن مجبر، ردًا على «مناهل» شاعرة من بلحارث ترج، عندما قُتل تريحيب في ريع القو.

مناهل الحارثيه:

يا سحمة اليوم غديتي يتيـمـه   وأبـوك تريـحـيب في الريع مجرود
حنا ال خالد من ترد الـغـريمه   نعـمانيه انشـدي عنا عمك العود
نهار سبت جمعكم عود بـضيمه   والـقو مـلكنا ونمركم عنه مطرود
ياما كسرناكم عن شعبة سحيمه   وأصـبحوا آل ردفان لياليهم السود

سحمه الردفانيه:

لا والله ماني يـا مـناهل يتيمه   وتريحيب خذنا فيه ناصر ومسعود
ربعي آل ردفان يـمال الغنيـمه   منهو راح ضـدهـم مـا فـاده الفود
مجابره تمسح بـكا كل ريمـه   مجابره انشدي عنهم يوم رد مردود
مجابره طلقو ناصر عن حريمه   مجـابره تنزل على رأي عمي العود
مـجابـره أهل شيمة وقيـمـه   مـجابـره لا عسم الوقـت بارود
مجابره لا زاد الدهر بالـظليمه   خـيالـهم بالخيل ولا على الذود

- ريع القو المذكور سابقًا قد قُتل فيه من آل ردفان عليان وآل خالد بلحارث فرسان كُثر، ومن أشهرهم تريحيب بن مجبر من آل ردفان وناصر ومسعود وجد الشاعر ابن شهبه من آل خالد.

عليان ربعي

قصيدة فهد بن حمود من آل حمود من آل ردفان يذكر قبائل عليان، فيقول:

عليان ربعي فاعلين الأقـــــاويـــل	**نـــزاحة العدوان وأهل المطاوي**
وربعي آل ردفان يا قوم مشــــاكيل	**لطــامة العدوان نهار البلاوي**
واسنـــد عـــلى ربع دهاة حلاحيل	**جمجم هل الاكوان ردو البراوي**
يومها رمح وســيف ورَكبة خــيل	**خـــصيمهم يمرح ويقعد يلاوي**
في وسط ترج قد فعلنا الافاعيـــل	**والـــحارثي يمسي ولاهو يقاوي**
انشد عن الثجه نهـــار بـــلا لـــيل	**وانشد عن الجله فعول ومراوي**
ووسط الحفيا كم قد عدلنا من ميل	**زاعـــت بيارقنا مع قو العزاوي**
الحارثي صار مثل البن في الهـــيل	**بيــــت يعرفونه كبار المقاوي**
وحسين ابن خرشان يا قوي الحيـــل	**حـــنا ذبحناه ورده قام يعاوي**
هذي الفعول الصدق ماهي تحليـــل	**قـــول بلا فعل يجي له مغاوي**
واليزيدي خصومه راحو مهابــــيل	**حد حدوده غصب يهل الغناوي**
عنها طرد شمران وسط الخلاخــيل	**ثـــم سمى الأماره عز النقاوي**
وباشوت كفه والعرب كــــفه وكيل	**ريـــــع لكل عله تاجد مداوي**
قيف ابن لملس وابن تركي مشاكــيل	**نـجم على البركان ينزل وهاوي**
قيف ابن سحمان يا نعم الرياجيـــل	**حـــكومة تامر ولاهم شواوي**
ولاد الكثيري سيل يحدر بالـــسيل	**قـــيف ابن ردفان اكبار الهقاوي**
والاد صابر لا من كثرن الـــعيل	**تـــارد جيوش من تهامه تعاوي**

حليف الجدان

قصيدة ترحيبية من الشيخ أحمد بن محمد بن مجبر بضيوفه بني سلول وعوانيه وعلى مقدمتهم عبدالله بن عامر الصعيري، وقد كان بين آل ردفان وبني سلول حلف ضد قبيلة شهران واستطاعوا كسرهم في بيشة، ومنعوهم أن تورد الإبل شهرًا كاملاً على موارد بيشة، ثم تم الإصلاح بين القبيلتين لاحقًا، فيقول:

مرحبا هيل ياهل الروشن يا بني ياد[1]

مرحبا هيل من راسي ومن روس عليان الهول

يا حليف على الجدان واليوم حلف وعانيه

قبل ذاليوم صبحت أنا وياك بيشة

ثم خذت حكم بيشة من السعف ليا السعف

هيبة النشر بسم دعوى سلول ابن عامر[2]

روس هوازن[3] يعرفون العرب سلاتهم

والعنوه على الجدان وهو ترا عنوانها

- الروشن: هو مركز الأماره في بيشة، وبني ياد هي عزوة بني سلول.
- سلول بن عامر: عزوة أيضًا لبني سلول وهم أبناء مُرَّة بن صعصعة وأمهم سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة، وقيل أن سلول هو اسم آخر لمُرَّة بن صعصعة.
- روس هوازن: حيث ينتسبون بني سلول إلى مُرَّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن (هوازن).

عامر بن نيام

هذه قصيدة الشيخ الشاعر أحمد بن محمد بن مجبر عندما ذهبوا قبيلة آل ردفان عليان إلى قبيلة العوامر[1] وشيخهم ابن شاكر وعاونوهم بالمال في قضية ما:

طلبة الله تبدا قبل بدع الهروج وما نقول

يا سلامي على المجلس ومن ضل به من كل ناس

ثم تنصى دول عمرين نسل ابن عامر بن نيام[2]

ثم تنصى العوامر من سنان ليا خليله

أهل الجود والقالات ما يربون الذليل

في رضا الشيخ ابن شاكر نباركه ونسلمه

الله يشفيك ويطول حياتك وتقعد في هِنا

لابتي داعية عليان ذا في الحجاز وفي تهامة

غمرنا في نهار الضيق ما يدّرج في جنب أخوه

نحمد الله بهذا الدين مرّت عصور الجاهلية

شعبنا شعب واحد ما نقول ذا فلان وذا فلان

يالله تشفي ملكنا عينه ترقب الشعب السعودي

بالصواريخ والقوات ويده على نيرانها

- العوامر: قبيلة هوازنية مُضرية تنتسب لعامر بن صعصعة.
- عامر بن نيام: عزوة العوامر وربما يكون لقب جدهم عامر وهم من مضر العدنانية.

قصور الشرف

هذه قصيدة الشيخ الشاعر أحمد بن محمد بن مجبر عندما ذهب هو وقبيلة آل ردفان إلى قبيلة آل حبة[١] وشيخهم أحمد بن علي بمناسبة صدور قرار الأمير سلطان له بتعيينه شيخ قبائل آل حبة العوامر، فذهبوا آل ردفان مباركين له، وآل حبة وآل ردفان بينهم عنوّه مشتـــــــــركة وحلف قديم، فكما هو معروف أنّ آل شلوه من آل حبة هم من آل ردفان أساسًا، إلا أنهم دخلوا في قبيلة آل حبة بعد نزوحهم من بيشة وتبالة، فيقول:

أبو علي شيخ قد بنا قصور الشرف عند آل حبة

كل برج يكلم ناطحات السحاب في الفضاء

والصواريخ والقوة له تروج في بلكونته[٢]

- آل حبة: قبيلة عامرية هوازنية الأصل، خثعمية الجوار والحلف، وتنتسب إلى حبيب بن عامر بن صعصعة، وهم تاسع العوامر والذين هم ينتسبون إلى عامر بن صعصعة أصلاً، وهم دخلوا في حلف بني خثعم (عليان وشهران وناهس وكود وأكلب وبني سلول وقبائل كُثر لا يسعني الحديث عنها).
- بلكونته: البلكونه هي شرفة أو منصة خارجية بارزة على خارج المبنى، فيشبّه الشيخ أحمد أن بيت شيخ آل حبة بيت شيخه والصواريخ هم أفراد قبيلته حيث يوجّههم إلى ما ينفعهم، ووجب أن أنوّه أن قبيلة آل حبة هي القبيلة العامرية الهوازنية الوحيدة التي تسكن في السراة، بينما أخوتها من العوامر يسكنون تهامة، والعوامر قبيلة كبيرة جدًا ومواطنها لها اتساع واسع من تهامة إلى السراة.

الخسارة من روس علياني

هذه قصيدة الشيخ الشاعر أحمد بن محمد بن مجبر عندما أتوا بني واس إلى آل ردفان، فألقى لهم هذه القصيدة:

في البدع:

مرحبا مرحبا يا ضيفنا مره　　　إعداد نبت تقفًا ســـارح الكنّه

من نصوب سرت والبرق شغالي

ونتشـــرف بكم يا روس علياني

في الرد:

قالها شاعر وإن قـــالها مره　　　قالوا الناس فيها واسمع الونّه

واللّه يحسن عزاكم ياهل الغالي

والخسارة ترا من روس علياني

هذه القصيدة ترحيبية في البدع وقد وفدوا إخوتنا بني واس لحل نزاع حصل بين قبائل آل ردفان وقبيلة مجاورة وتم انهاءها بالصلح وللّه الحمد، وأما الرد فيعزي فقيد قبيلة بني واس خاصة، وقبائل عليان عامة وهو الشيخ غازي الأسيود رحمه اللّه تعالى، والأساودة عائلة كريمة وأهل شيخة وشداد من قبل العهد السعودي، وآل ردفان وبني واس يجمعهم جد واحد وهو سالم حيث بطون بني واس تنتسب إلى سالم ومن ثم آل ردفان ينتسبون إليه (ردفان بن سالم) وهذا دليل على عمق العنوّة والأُخوّه بين هاتين القبيلتين حيث يجمعهم جد واحد، ومن يرى بلاد بني واس وآل ردفان في تبالة يراها مع بعضها البعض.

ردفانية اسمنا

هذه قصيدة الشاعر والفارس عبود بن سالم آل ردفان في هية المسمى، فيقول:

المريري ترا جرته في المسمى　　　وده بالقضى بس حلنا علاه

ردفانية اسمنا يا من تسمى　　　نأخذ الحق وعدانا جلاه

هيّة المسمى، التي وقعت بين قبائل آل ردفان عليان وآل مرير بلحارث، هي واحدة من الهيات التي تحمل خلفها الكثير من التوترات القبلية القديمة وأسبابًا تاريخية، أصل هذه الهيّة يعود إلى ثأر طويل بين قبيلة آل مرير من بلحارث وبين قبيلة المجابرة من آل ردفان من عليان، حيث كانت هذه الصراعات بين القبائل تتكرر بسبب الثأر المتبادل والقتال المستمر على خلفية خلافات تاريخية قديمة.

ويعود سبب الحرب إلى أن قبيلة آل مرير كانت تطالب بالثأر لمقتل عدد من فرسانها في معركة سابقة مع المجابرة، حيث كان فرسان آل مرير قد سقطوا في تلك المعركة على يد المجابرة، وبذلك ظل هذا الثأر موروثًا بين القبائل. وبعد فترة من الزمن، اندلعت هية في المسمى، إلا أن آل ردفان عليان تمكنوا من الانتصار في هذه الهيّة وتم كسر آل مرير وطردهم، حتى عصر الدولة السعودية أدامها الله، أصبح هذا الوادي مرتعًا للزائرين كما أنه يوجد فيه سكان من كلتا القبيلتين (عليان وبلحارث).

أقول: إن هذه القصيدة مشهورة عند عراف ومشائخ القبيلتين، أما القصة فقد أخذتها من عبدالله بن سالم المريري وتطابقت مع قول عراف وشيوخ آل ردفان.

لي لابة لو زاعن من تبالة

هذه قصيدة الشاعر والفارس نواف بن مهدب آل ردفان وقالها في كون المسمى، فيقول:

ناصر حنا اللي لطمنا خياله بجبار أخو سحمه ذا ماله حليف

لي لابة لو زاعن لكم من تباله ترضي من هو يطلب الحق النصيف

وهذا الكون قد تزعم آل ردفان البطل والفارس جبار رحمه الله الذي سبق وإن ذكرناه، أما هذا الكون فقد كان بين آل خالد بلحارث جميعًا على آل ردفان عليان، وهذا هو الكون الوحيد الذي اجتمعت فيه قبائل آل ردفان، وقد انتصرت وكسرت شوكة بلحارث، وهذا الكون هو آخر كون حدث بين قبائل عليان وبلحارث -بصفة عامة- في المسمى، وأساس هذه الحرب أن امرأه من آل ردفان كانت في المسمى ترعى حلال زوجها كما هي حالة العرب البدو آنذاك، فرآها فرسان بلحارث وسلبوا منها الحلال وكان معها ابنتها وقتلوها أمام عينها، فرجعت ونصت جبار بن مجبر -رحمه الله- وجمع آل ردفان جميعًا برجالهم ونساءهم ظنًا منه أنه قد يعم الخوف عليهم اذا شاهدوا آل خالد، وهو معروف آل خالد أكثر من آل ردفان، ولكن خطته بفضل الله نجحت، ولم يجبن أحد منهم بل أنهم باعوا أنفسهم من أجل شرفهم وعزتهم، وانتصرت قبائل آل ردفان، وقتل من آل خالد فرسان وشيوخ وقال جبار كلمته المشهورة «اليوم وسم وقسم» ويقصد وسمنا آل خالد قتلناهم والقسم هو وادي المسمى.

هذه القصة رواها لي الشيخ عبدالله بن ظافر بن مجبر وقد أدلى لي بأسماء الفرسان والشيوخ الذين قُتلوا من آل ردفان وآل خالد، ولكن اختصرت وتجنبًا لما فيه شر لم اكتبهم.

دوك العضيان

هذه قصيدة للفارس جبار بن مجبر آل ردفان ويصف ويمدح قبيلة العضيان من بني واس ويصف حدودهم ويبين سنّة حد الحصان وهي وتسنينه وأنها أصبح لها صدى تُذكر به قبائل عليان عامة وبني واس خاصة وكذلك ذكر أهل الخمس ولها قصة مشهورة وذكرها بعض الشعار والتي سأردها في الفصل القادم، وسأذكرها هنا على عجاله، وهي أن قبيلة بني واس قد تكون الوحيدة من إخوتها من قبائل عليان التي فرضت مُجمل السلوم والعادات وكانت من ضمنها جزية وهي خُمس تُدفع على تلك القبيلة التي ستواجه وتنهزم أمامهم وهناك العديد من القبائل التي شملتها هذه السنة إجبارًا، وكفى بني واس فخرًا أن تُدفع لهم الجزية من منطقة تُهامة أو السراة وهم في نجد، مُبينين في ذلك عظمة نفوذهم وتوسعهم:

دوك العضيان حرابة الجيش — **كـــم جندلوا شيخ قوم مطيشي**

أهل الخمس وبعاد المطاريش — **وفي ظلهم تلقى السعد والمعيشي**

سنّوا لنا سنة صداها يعيش — **حد الحصان يوم كل لابة تهيشي**

قد ذُكر لي أن القصيدة لها قصة، وهي أن قبيلة بلحارث زحفت بجيش جرار حتى وصلت إلى أطراف حدود آل ردفان وراقبهم شخص من العضيان فأخبر قبيلته وزحفت العضيان من أقصى تبالة إلى بلاد آل ردفان ولم يحدث حرب وقيل أنه حدث صلح وتزعمته قبيلة العضيان بشكل خاص وبني واس بشكل عام وقد كان جبار رحمه الله حاضرًا هذا الصلح والقصيدة أشهر من نار على علم.

الفصل الثاني

«قصائد من شعار عليان»

جلدان

هذه القصيدة لشخص يُدعى بشيتي العثيّاني من العثاوين بني واس عليان وهو شاعر، وقال قصيدته هذه في حرب هضبة جلدان، وسببها أن قبيلة شمران اجتمعت ونزلت ديار بني واس عليان واستوطنوا جلدان، وعندما عَلِموا بني واس بذلك، اجتمعوا وغزوهم في جلدان وهي جبال ولكنها أشبه بالهضبة وتتميز بلونها الأحمر، وتقع في ضمن حدود بني واس، ويرويها لنا فاهد بن تركي بن مجبر:

نوينا نهار السبـــت منزال بلدنا　　وتـــرى بلدنا عار علينا حدودها

جـــينا ليا قرو الشـــقا جو لنا　　مـثل عسكر الشام تقافا جنودها

يردونا عـــند الضعن ثم ننثـني　　شـــمالي بدوا عاجلات فهودها

خذنا بهم جنب جلدان ساعـــة　　وحـــنا نتبادل القنا في نفودها

خذنا بهم جنب السنا وغطرفت　　لــــيا الزين كشفت عن نهودها

شب الـــسرو من قو طعن لابتي　　صرير الحديا واللحم في ورودها

حـــنا بني واس حنا حورة الوبا　　حـــنا غداة العيس ذا في حلوقها

كما يتضح من القصيدة أن قبيلة شمران هُزمت في تلك المعركة، وعندما أرادوا الهرب لم يستطيعوا، فذهبت بنت من شمران على أعلى هضبه وتعرت وكشفت نهودها حتى تتوقف قبائل بني واس عليان عن المعركة، وبالفعل توقفت، (عبدالله سالم الواسي: هذه الحرب كانت بين عضيه (العضيان) والعثاوين «بني واس عليان» من طرف، والحارثية شمران من طرف آخر، وانتهت الحرب بعد أن كشفت تلك المرأة الشمرانية عن نهودها).

جزية الواسي

هذه قصيدة لشاعر من بني المنتشر عليان ردًا على شاعر قرني، ويفتخر بأبناء عمومته بني واس عليان، عندما كانوا في تهامة، وحضروا حربًا بين إخوتهم بني المنتشر عليان وبين بلقرن تهامة، وفزعوا بني واس لبني المنتشر، وفرضوا على بلقرن جزية (خُمس)، فيقول:

في البدع:

يالبحيري هو معك في البحر قاسي

وأرجي من الله يموج البحر من سدك

في الرد:

والله ما نمنعك عن جزية[1] الواسي

وأنك تصبر لها مثل ما صبر جـدك

- جزية: على رواية «صالح بن محمد المنتشري» وقد سمعتها من الشيخ مساعد بن مجبر «خمسة الواسي» إلا أن المقصود واحد، فهي الجزية فهي الإتاوه.

وقد كانت قبيلة بلقرن تهامة تدفع لبني واس الخمس رغم أنهم ليسوا من تهامة، حتى أصلحوا بينهم قبائل تهامة، وإن دل هذا، دل على مَنعة قبائل بني واس ونفوذها الواسع من نجد لتهامة، فهم يأخذون الخُمس على الطرف الآخر وهم في نجد!، وبني واس وبني المنتشر يُعدون من أكبر قبائل عليان، بل إنهم باجتماعهم يصدون هجمات قبائل بلحارث وبلقرن وشهران وشمران.

سرب عليان

هذه قصيدة للشيخ الشاعر ظافر الاسيود الضمدي الواسي العلياني موجهة لسعود بن شباط الفزعي الشمراني وكلاهما شيوخ من القبيلتين:

تحسب إنّا يا سعود الحضر ولا من بني وحش

ما دريت إنّا سرب عليان ذاهم صبّحوا في ليّه

ثم أخذنا بنت ابن دوشه وهبنا قسمك المدوح

الزراب وغدنه في ريفنا بتلعب الطرب

انشد الجلّه وريع القو عنا ليلة الليليّة

يوم كان الريق حزري وكانت العذرا مقلّعه

الصنايع ما تجوز إلا لمن يعرف محلها

هذه القصيدة يشرحها لنا (بازل بن عبدالله الواسي: قصيدة عتب على الشيخ ابن شباط بعد تفاخره بنصر بنت ابن دوشه والنصر في الجله وريع القو، وهذا غير صحيح فجميع هذه المعارك كانت فزعة من قبيلة عليان بعد أن تعذروا عنها شمران كافة)، وأقول هذا صحيح ويوم الجله وريع القو قد حصلت فتنة بين قبائل عليان وبلحارث وكان سببها أفراد من شمران وقُتلوا وتم نصرهم من قبائل عليان ضد بلحارث، وريع القو يوم نصر الله فيه عليان على بلحارث، بالرغم أنهم أكثر منهم عتاد ورجال، إلا إنه كُتب ذلك اليوم من نصيب عليان وأما الجله سنذكره لاحقًا بإذن الله.

واسين النمارة

هذه قصيدة لشاعر من الفزع شمران يمدح فيها بني واس وعلى وجه الخصوص عضيّه (العضيان) بعد أن نصروهم في الجله على بلحارث، وهربت قبيلة شمران من الجله وكانت قبائل بلحارث تنوي أن تجعل الجله ضمن حدودها، إلا أن الشيخ سعيد بن هلال «والد الشيخ مشعل» فزع في الجله وكان في تبالة رحمه الله:

ألا يالله يارب غفور — عسى تجعل لنا حظ يثور

ليا من الغرب شبينا جمارة

قلته وأنا من عزوة المصعبين[١] — كم قضوا فاللقى من رمس دين

لهم بين اليمن والشام شارة

وأنا شاقني صلب الخناسي[٢] — موطية الرقاب اللي قواسي

معهم صلب واسين[٣] النمارة

على رأس أبو مشعل سعيد — ما يخلف ليا من رز الوعيد

معي في حج ولا زيارة[٤]

- المصعبين: من بدود الفزع شمران ويقطنون تبالة.
- الخناسي: أيضًا من بدود الفزع شمران ويقطنون تبالة.
- واسين: يقصد قبيلة بني واس إحدى بطون قبيلة عليان ويقطنون تبالة.
- معي في حج ولا زيارة: يقصد أنه حليف له وهذا صحيح كون عليان وشمران يجتمعون في حلف بني خثعم.

ومعـي هــذال وأخـــوه عقّاب[1] شـــيوخ وعلى المعادي عقاب

يا ليت لي منهم منسب ودارة

أخذوا مــن كل حــارثي مـعادي أربـــع عــشر روس تــقادي

فــعــل شلفاهم ماهي طرارة

ذولا عــضيه تــرثــة بــني واس وقــت الهدد بالخيل والفاس

هم أهل التاريخ وأهل الأمارة

قد صبحوا عشاني الجله والريع وخلـوا الحرث مثل المصاريع

فعل مبرهن حـــاد له شرارة

وسالم بن عكاش حــنا ذبحــناه جاه أخو مرضيه عند اقصاه

هذال بن محمد مثل الزبارة

- هذال وعقاب: هما أبناء محمد بن هذال بن هلال بن مسعود بن علي آل خندوق من (عضيه بني واس)، وقد ارتحلوا آل هذال إلى نجد إبّان الحكم السعودي، ولهذال بن محمد أخت تدعى ضرمه وهي أم المجابرة شيوخ آل ردفان عليان سكان تبالة.

وهذه القصة كغيرها من القصص المشهورة بين عليان وبلحارث وشمران، وقد سألت عن صاحب هذه القصيدة ووجدت عليها اختلاف، فهناك من يقول أنها للشيخ مونس دغيسان الفزعي -وهذا لا أراه صحيحًا- كونه ليس من جيل ما ذُكر والشيخ دغيسان -والده- قُتل في هذه المعركة، وآخرون يقولون أنها للشاعر سعدي جماح الفزعي وهذا ما أراه صحيح.

حن بني خثعم

هذه قصيدة للشاعر عبدالله بن سعدي الضمدي الواسي العلياني، وهو من كبار شعار قبائل بني واس خاصة وعليان عامة، ونذكر بعض من قصائده، وهذه قالها في ضريب السوق في الثنية عند الغدنة قبيلة من قبائل أكلب.

في البدع:

حن بني خثعم(١) نحامي تبالة ونغدنه

والذي في الحد الأقصى ضريب السوق له

في الرد (من الشاعر خلف بن مارق العضياني الواسي العلياني):

بالله ياللي تنقع الزير دقه والغدنه

والذي سواق جمس ضريب تسوق له

وهذا البيت قاله عندما تزوج شخص من آل يزيد عليان وذهب ليأخذ زوجته من العطف عند الجبرة في بيشة:

حن بني خثعم حمى جدنا وادي تبالة

واحتمى نمران(٢) في ما مضى والعطف له

- بني خثعم: المقصود به حلف بني خثعم وليست القبيلة الحالية (خثعم السيل).
- نمران: يقصد السوق التاريخي، الموجود في محافظة بيشة، ويعد من أكبر الأسواق وكان يتوافد له بني خثعم جميعًا (عليان وشهران وأكلب وبني سلول والعوامر وبلعريان ومعاوية وشمران وخثعم السيل وغيرها من القبائل).

يا رسولي على عليان

هذه قصيدة للشاعر مسفر بن حواش المنتشري العلياني في قبائلنا :

يارسولي على عليان ذا في الحجاز وقلهم

وأول ماتصل المرسول منا إلى الشيخ ابن قادم

تلتقي الكيف والرسلان ما ينطفي كانونها

هم اذا عاد في المجلس يولف يزيد العامري

قللهم يايزيد الهول وش علمكم عذرت فينا

لا تشارف ولا تهبط ولاعاد تنزل تهمنا

تنطق الحق والمخطي تقول مخطيا حتى تموت

هم سلم على آل يزيد وصل لإبن تركي وقومه

حجة الشيخ ابن تركي تهد الجبال الراسية

واذا والا الضيف في بيته ينذبح لرأس راس

نفترح في ابن تركي والملك أهل شور وصلبه

قله لك مقسما في سوقنا لازما تشرف عليه

ثم سلم على الشيخ ابن تركي وروح لإبن لملس

أهل سبع كوايا في المخالف تردف جورها

وإن بدينا لفتل الشور والمكربه تلقى علي

وانعم يالابة ال الشيخ هيبة غروس والرفايا

والذي باسم جدك يابن لملس رز سوق الخميس

هم سلم على الشيخ ابن لملس وروح للسقيفة

تلتقي الشيخ بو صالح يهبلك تراحيب تزيد
تلتقي من يريد الشور واشوارهم من دار قوه
لابة يفتلون الشور واشوارهم من دار قوم
ورجال السقيفة مثل ثربان واكبر من شدا
وإن بدا غمرهم يوم الدوايس يجي ند أربعة
ثم سلم على دور السقيفة وروح لشواص
تلتقي لبس بو غازي ونعم ياحمى سور العضيه
بالذي يامنو سور العضيه ويامن سوقنا
ونعم لابة بني واس يا قيف مخباط العشاير
ما تنقل إلا سنين الرمح ماشيل عود من عشر
ياعصاة لنا في ساعة الضيق نتنفس بها
ثم حول على وادي تهامة عند قيف الكثيري
عزوة الشيخ ابن ردفان ذا ما يدرق مافيهم ذلول
والكثيري رفيق لي على ما تحب وما تريده
في عصور مضت خلا دروب المخالف مضلمه
ونحن داعية دعوى آل صابر نمثل شيخنا
شيخنا وافي المظهر ويمن البلد والسوق وافي
يامن الدار والديرة ويامن البلد والسوق له
والتماثيل والإشعار من شاعر ابن المنتشر
وابن المنتشر ذا يمنون سبع أبواب ظليمه
لو يزيفون جمع الناس ما فتحوا بيبانها

سماوة بني رزق وعليان

هذه القصيدة للشاعر بريك بن مساعد بن حاضر العلياني قالها عند قبيلة بلقرن عام ١٣٨٢هـ بمناسبة سماوة بين قبيلة المِلِك عليان وقبيلة الحميد من بني رزق من بلقرن:

قال في البدع:

يالله اسألك بالاسلام يارب ثبت مقسمي

واصلح القلب يوم يا لبيب الصلاح بوفق ربي

والعمل لا حماه الله من الشرك يسعد عامله

يا سلامي لكم يا مقسمي عد خطان القلم

ما اطلب العذر فيكم وانت ما تطلب الاعذار فيّه

وأنت عين اليمين ولاتقدى لسان كاذبة

والتحية على من ضال والهيظ من صدر حصيف

قال في الرد:

جينا وفد لسالم يوم سمى بنا موسى سمي

فاشتورنا ثلاث لحام والرابعة معنا تلبي

يسعدون المشير ولا نولي المشاور خاملة

والرفق بالتعب حين بمال وجنب وحين دم

كان جاء مشية ماقد بدت في عصور الجاهلية

فإن عليان وبني رزق ماهم بجنب وجانبه

كل منا ومنهم له لزيم وله حصن حصيف

حد الطوارف

هذه قصيدة للشاعر ظافر بن حابش آل ذياب السعدي العلياني في قبائل بني واس عليان قبل ما يقارب الخمسين عام ويذكر فيها حدود حد الحصان وبعض من المناطق القاطنة في هذا الحد مثل برايش والفوهه وفتح:

مرحبا هيل يا بني واس فرد ولامي

واقولها من هجوس القلب وأحسن كلامي

يا زرب حد الحصان وزرب حد الطوارف

العود رزم برفصة عجل ليا فتوحي

والفوهه(١) والبلي ترقب لوادي برايش(٢)

العود بالله حماها مخلص ما رقب حد

حد الكفر كافر ما اسلم وكل سلم له

عود حماها بضرب النيمسي(٣) وأم روحي

ماتحمي الضومنه ولا هروج القهاوي

- الفوهه: إحدى الأودية الفرعية لوادي تبالة.
- برايش: جبال متكتلة بعضها مع بعض تقع في أعلى وادي أبا النِّعا بالقرب من وادي شواص وهو ملك لقبائل بني واس عليان أهالي تبالة وشواص.
- النيمسي: سلاح قديم كان يستعمل.

خذنا في مشعل ثمانية

هذه قصيدة لإحدى فرسان بني واس، يقولها بعد وفاة الأمير مشعل بن هلال العضياني الواسي العلياني «أخو شرعا» رحمه الله تعالى.

في البدع:

يا معلم في اليمن والشام

خذنا في مشعل ثمانيه

في الرد:

واقتضى الديّن من الديّان

والبحر ركب سوانيه

كما هو معروف أن الأمير مشعل رحمه الله قد قُتل غدرًا ورميًا وهو على حصانه وكان بمفرده في السرو وهي جبال تقع بين وادي تبالة ووادي شواص، وقتله عبد من بلحارث، ولكن سرعان أن قبيلة العضيان خاصة وبني واس عامة سارعوا في نصره وقتلوا سبعة شيوخ، ثم كانوا يريدون إكمال الثامن بثأر وهذه العادة ورثوها بني واس وآل ردفان، حيث الأمير يقتل له ثمانية، وبالفعل أكملت قبيلة آل ردفان الثأر الثامن وهو حسين بن خرشان ولم ينوو ذلك بني واس، ولكن طلبوا آل ردفان أن يكون لهم غريم في ثأر مشعل ووافقوا على ذلك بني واس، ثم قال ما قاله هذا الشاعر.

قد بحثت عن اسم هذا الشاعر، وأرى من عراف وشيوخ بني واس أنهم يميلون لقائلها أنه ابن عم مشعل وهو هذال بن محمد، هذا والله أعلم.

جمجم حزامي

هذه قصيدة للشيخ والفارس قبلان بن مجدول العثيّاني الواسي العلياني وقالها في صلح حدث بين قبيلة غامد وقبيلة الحلافات، بطلب من غامد للشيخ قبلان وتم الصلح ولله الحمد بفضل الله ثم بفضل حكمة ودهاء شيخ العثاوين، الشيخ قبلان رحمه الله تعالى وهو فارس وشيخ قوم وحكيم وكانت تتوافد له قبائل عليان للمقاضاة وفض النزاعات بين القبيلة:

يالله في رأي الهدى ليلة الدجى — ومن قدم الحسنات بيلقى ثوابها

يقول ابن مجدول من روس لابه — جمجم حزامي شيبها مع شبابها

الأولة للي ذبح دون جاره — وطعن ابن عمه دون جاره ولجابها

واليوم في رد الجزاء واجب بنا — نكرم بها قوم عظيم جنابها

وجيهنا في مبتدى سهيل تلتزم — وبيض المذاهب قبلنا من مشى بها

وجيه من آل سيّار وافيه — خذو العهود الي قوي عقابها

اهديك يا أمير المذاهب هديّه — يشهد بها الصال بعالي هضابها

لا ترتكف الفخر يظهر الحسد — وفيض الحيا ياسمها في جرابها

لا تقبل العليا ولا تنطح العِدى — ويضيع معروف الجلي في كرامها

العرب ما تجحد الطيب والوفاء — ووجيه الحسد ماينعرف وين بابها

هذه القصيدة رواها لي العم فاهد بن فواز بن مجبر وقد ذُكرت في مجالس آل سيار الكرام وهم يجاورون قبيلة العثاوين وبينهم ما يلزم من الإحترام والعنوّة أدامها الله.

مشعل بن هلال

كما ذُكر سابقًا أن الأمير مشعل بن هلال العضياني قد قُتل غدرًا وهو بمفرده راكبًا حصانه متجهًا من تبالة إلى شواص، وبعد تصويبه لم يمت مباشرة وبقى ليالٍ على فراش الموت وكانوا يأتونه بني واس وآل ردفان ويريدون منه أن يُخبرهم من رماه ولكنه يرفض بالرغم أنه كان يعلم من هو ومن قبيلته، وفي آخر أيامه رحمه الله قد زلّ شاعر من بلحارث يُدعى المحنا وذكر قصيدة بدع ورد يذكر فيها مقتل مشعل بن هلال والذي رماه شخص يُدعى مشعل من بلحارث أيضًا :

في البدع:

الله أكبر مات كل شيطان عنا وزال

وانقضى عيدين والثالث انذبح راح صبره

مشعل عسى يمينه لكل غي باغية

وانذبح شيخ واسين مشعل بن هلال

في الرد:

الله أكبر يوم ضاعت العسكر وضاع المال

بعد ما كانت العساكر تسمع دينه وتمشي بأمره

احزني يا بنتهم ما دامت نور الغيم بادية

ذاقوا طعم حرق ما بين الشمس والهلال

فانتشرت قصيدته ووصلت عبادل بن سالم الأسيود وأخبر بها أخاه الشيخ ظافر وقال له دعني أرد ولكن الشيخ ظافر رحمه الله كان حكيم الرأي ورفض وقال الرد إذا زرنا الأمير مشعل فنخبره وبالفعل أخبروه

بالقصيدة وأخبرهم من رماه ومنعهم أن يغزون أو يثأرون حتى يموت أو يُشفى ويثأر لجراحه وغدرهم له، ولكنه توفي رحمه الله إذ كانت الرمية مميته، وكان الرد على المحنا من زنعاف والشيخ ظافر ورد عليه كذلك الشيخ ظافر بن مجبر:

(الشيخ ظافر بن مجبر):

عوز المحنا فاخر بغدرة مالها حلال

هو يحسب إنا في الأمير نأخذ الندرة

والله إنا نغرم ما دامت الشمس من الشرق بادية

وإن كاد الحارثي فعلنا قلنا خذها علال

(الشيخ ظافر الأسيود):

قر يا حد الحصان بغيضنا والعز ربنا

وإن تمصلح فيك مخلوق زمان قل سوينا

ما درا إن حن أهلك لو نأكل حثال الموت

قر يا حد الحصان ويا صلاة الله على النبي

(زنعاف الأسيود):

يا مشعل هبينا فراش واعتنز والعز ربنا

بني عمك سعود المدعي وبلادنا نحميها

عوضتك منا نهار نار الكون يخيل شعايله

والعبي يا بنتنا بالطرب من عالي جلالها

يوجد الكثير والكثير من القصائد في قضية الأمير مشعل رحمه الله وهذا قليل من كثير.